

# الاسلوب في الرسم العراقي المعاصر قبل وبعد الحرب

دراسة تحليلية مقارنة

انس كاظم ياسر.....

مجلة الأكاديمي-العدد 88-السنة 2018 ISSN 2523-2029 (Online), ISSN 1819-5229 (Print)

## ملخص البحث

ان ما جرى على العراق من حرب عام 2003 طرح اشكالية حول ما يمكن ان يحدث من تحول في الاسلوب الفردي او الجماعي في الفن العراقي المعاصر اسوة بما هو معروف في تاريخ الفن العالمي الحديث .

من ذلك ارادت الباحثة تحديد هذه الاشكالية في دراسة اكااديمية تبحث عن توضيح لهذه الاستفهامات انطلاقا بمدخل تعريفي يبين الوجهة النظرية ، اذ تحدد العنوان بـ (الاسلوب في الرسم العراقي المعاصر قبل وبعد الحرب) فكانت دراسة تحليلية مقارنة ، من خلال اختيار اثنين من الفنانين العراقيين الذين لهم انتاج واسلوب معروف وتحدد منذ ما قبل الحرب ، بغية قراءة التحول الذي حصل في اساليهم الفنية قبل وبعد وبغية العرض الاكاديمي لموضوع البحث فقد اشتملت الدراسة على الاطار العام للبحث وتحددت منه اشكاليه البحث واهمية البحث . من ثم تحديد الاهداف المتمثلة في دراسة تعنى بالتحويلات الاسلوبية التي وثقت مرحلة مهمة من مراحل التحول لاتجاهات واساليب الرسم في العراق ويمثل قاعدة بيانات مستقبلية لحقبة زمنية لم تجس وتدرس بشكل اكااديمي بحثي تلاه ارساء حدود البحث ثلاث (الموضوعية، الزمانية والمكانية) بعدها ثم تحديد المصطلحات المتعلقة بالعنوان . ومن ثم تلاه الاطار المعرفي او النظري والمؤشرات التي اسفر عنها التنظير الاكاديمي للموضوع . وقد حددت الباحثة عناوين تتضمن قراءة موضوعة البحث وفق مختلف اطرها التعريفية كانت كالآتي :

- مقدمة في مفهوم الاسلوب : وفيه تم استقراء حول موضوعه الاسلوب تاريخياً.
- تمثيلات الاسلوب في الرسم عبر التاريخ : اما اجراءات البحث وهي كشف المجتمع المدروس والعينة المختارة منه (اربع لوحات لاثنتين من الفنانين من ثم تحديد اداة البحث وتحديد منهجيته تلا ذلك تحليل العينة .
- اما نتائج تحليل العينة والاستنتاجات المنعكسه عنها والتي كانت منها :
- اعتمد الفنانان على التجريد والاختزال لتفاصيل الاشكال واحالتها الى رموز داله عليها .
- راعى الفنانان اسس وعناصر التكوين من خلال الاعتماد على الاسلوب الخاص لديهم .
- واستناداً على النتائج المتقدمه ، توصلت الباحثة الى مجموعة من الاستنتاجات منها .

- يمثل اسلوب كل فنان السلطة المهيمنة داخل النص التشكيلي .
- يكمن تأثير تغير في نوع الضوابط المباشرة على اسلوب الفنان من غير حالة المهيمن للخارجي الذي يحدد ويؤطر الاسلوب الفني .

#### اشكالية البحث

لقد شهد الفن الحديث برمته من الاتجاهات، تميزت بحراكها الإسلوبية إذ حطمت نمطية الأسلوب المتوارث ذي الطرز الأيديولوجية، مما انطوى على ذلك إشكالية على مستوى الأسلوب تارةً تنحو منحى استنطائقي وآخر حركي من حيث أن الفعل الإنساني ومنذ الانطباعية يروم رصد الواقع الإنساني بمعناه الذاتي الذي انشطر إلى حقلين الأول يبحث في الشكل بكونه أسلوب شبه مقنن (كلاسيكي) وآخر انفعالي دينامي ينوء بمحمولات الذات من طاقات حركية وانفعالية وسلوكية ناهيك عن ارتباطها بمرجعيات منها تعبيرية إنفعالية مثلما لدى (فان كوخ) ورمزية اسطورية مثلما لدى (بول غوغان)، وعلى أثر ذلك شهد الفن العالمي ومنه الأوروبي حراك ثقافي عج بالعلامات التي جمعت ما بين النقيضين وهي برمتها تروم الإفتتاح في فضاءات من السعة وبحدود عمل الذات التي هي من الشساعة في استيعاب مختلف الأنماط الحركية للأسلوب لا الحدائة وحسب بل ما بعد الحدائة وفضائها التأويلي الذي يتضمن ما هو اجتماعي وفلسفي وعلمي بكل تأكيد، بما يحمله من مكتشفات علمية مهدت بعد ذلك إلى تنوع أسلوبها بما يوازي حركة الزمن وتعالقاته مثلما في الفن الكرافيك الذي يعتمد الخط والحز والحفر واستعمال مواد مختلفة كالأسمنت مثلاً، فضلاً عن مواد استهلاكية شكلت منعطفاً أسلوبياً إزاء البحث المستمر في تجريب أنواع الخامات مثلما لدى الفنان الأسباني (تاييس) واعماله التي تمتعت بابعاد رمزية وتجريدية، والأمر نفسه نجد له أثراً في تجارب أسلوبية عراقية معاصرة رائدة في هذا المجال (التجريبي) وهي تجربة الرسام (محمد مهر الدين) الذي عمد إلى إشاعة الحس الثوري الوطني فضلاً عن أسلوب خطاب رمزي عبر سطوح لونية متداخلة مع المواد المختلفة ليحمله من الدلالات المختلفة، يقابله أسلوب آخر جسده أعمال الفنان (سعد الطائي) التي تنفي علاقاتها البنائية بالواقع باعتمادها آلية التركيب للواقع المتخيل بما يؤهل الباحثة إلى تسليط الضوء على صياغتهما الأسلوبية.

ولذلك تسعى الباحثة إلى الإجابة على جملة من التساؤلات تتضمن إشكالية البحث ومنها:

1. ما سمات الأساليب الفنية التي تمسرت في الرسم العراقي المعاصر؟
2. هل انعكست تداعيات مرحلة ما قبل وبعد الحرب على العراق في سمات تلك الأساليب في الجوانب الشكلية والجمالية والموضوعية؟
3. هل كانت الوظيفة في تلك الأساليب في نظام الرسم (جمالية - تعبيرية)؟

اهمية البحث:-

تكمن اهمية البحث بما يأتي:-

يكتسب البحث أهمية بوصفه دراسة تعنى بالتحويلات الاسلوبية التي وثقت مرحلة مهمة من مراحل التحول لاتجاهات واساليب الرسم في العراق، كما انه يمثل وثيقة معاصرة تضاف لحقل الثقافة الفنية والجمالية والنقدية، ويمثل قاعدة بيانات مستقبلية لحقبة زمنية لم تجس وتدرس بشكل أكاديمي بحتي.

#### اهداف البحث:-

1. رصد التحولات الاسلوبية في الرسم العراقي المعاصر قبل وبعد الحرب.
2. كشف المتغيرات البنائية والتقنية التي تمظهرت بها الاساليب الفنية.

#### حدود البحث:-

1. الحدود الموضوعية- الاساليب الفنية في اعمال الرسامين ( سعد الطائي ومحمد مهر الدين).
2. الحدود الزمانية- 1997-2011.
3. الحدود المكانية- العراق انموذجاً.

#### تحديد المصطلحات.

#### الاسلوب لغة.

الاسلوب هو " الطريق، والوجه، والمذهب، يقال انتم في اسلوب سوء، يجمع اساليب، والاسلوب: الطريق الذي تأخذ منه، والاسلوب: الفن يقال اخذ فلان في اساليب من القول اي افانين". (1-ص56)  
الاسلوب اصطلاح.

الاسلوب هو " الصيغة او التأليف الذي يرسم خصال المرء وسجاياه" (4-ص13)  
في الاصل مايتسم به الشخص في التعبير عن افكار وتصوير خياله واختيار الفاظه وتكوين جملة،  
ولكل اسلوبه الخاص يطلق في علم الجمال على ما يتميز به فنان او عصر معين من طراز خاص. (18-  
ص41)

#### التعريف الاجرائي للاسلوب.

الاسلوب هو طريقة الفنان للتعبير عن مهارته الفنية في ابداع عمله معتمداً على مدرسة فنية  
معينة وعلى قابليته في خلق معنى جديد يميزه عن غيره.

#### الاطار المعرفي.

#### المبحث الاول:- "مقدمة في مفهوم الاسلوب"

نشأ الاسلوب من مدرسة في علم اللغة التاريخي وتحديدأ في البلاغة والنقد وذلك من اجل التعريف  
بين الموضوع والطريقة. فاللغة هي التي تحمل الفكرة المراد طرحها، والاسلوب هو الذي يحدد طراز  
وخصائص تلك الفكرة وهذا ما نجده واضحاً في عبارة تششبيرون لان دراسة الاسلوب مستحيلة دون  
الفهم الفلسفي لوحدة الشكل والمضمون". (2-ص24)

اذ يتناول الاسلوب الطرق الصحيحة للتعبير عن الاستياء كونه يشكل جزءاً من معناها. اثار مفهوم  
الاسلوب الكثير من الجدل في اللغة والادب والفن وتعددت طرق معرفته وتعريفه وخصوصاً في مجال  
الفن. فنجده يحمل نظاماً حركياً لطريقة الفنان في رؤيته للاشياء وطرحه لافكاره الخاصة ومدى تكرار  
تلك الافكار في حياته او اعماله الفنية التي تعطي صورة واضحة تجدد لغته الخاصة واتجاهه خصائص  
الادب ينطلق من ( لغة موجودة يبعث فيها لغة وليدة هي لغة الاثر الفني) (3-ص36)

وتدرس الاسلوبية فعل التواصل لابوصفه مجرد انتاج لسلسلة لغوية ولكن بوصفه يحمل طابع  
شخصية المتكلم وبوصفه بلغت انتباه المخاطب. وباختصار تدرس الاسلوبية طرق الكفاية اللسانية اي

السمة التعبيرية في نقل حمولة عالية من المعلومات، وكلما ازدادت التقنيات التعبيرية تعقيداً تتحقق بقصد او بدون قصد جمالي من قبل المؤلف ازداد امكان اعتبارها فناً لغوياً. (12-ص5)  
ولذلك فان " المعارف والوقائع والاكتشافات تتلاشى بسهولة وهي تنتقل من شخص الى اخر ويكتسبها من هم اعلى مهارة". (15-ص109)

وركز ( شارل باليه) على اللغة بوصفها وظيفة حياتية مليئة بالعلاقات الانسانية فقد كان الاسلوب له هو " دراسة المؤثرات والتقنيات العبرة في اللغة كلها باعتبارها لغة كل الناس".  
اما (داماسو أونسو) فقد اقتصر اهتمامه على الشعور وخصوصاً الشعر الاسباني وحدد ثلاث نقاط لفهم الحل الادبي وهي حدس القارئ ومعرفة الناقد وحدس المؤلف ويقول ان هدف الاسلوبية هو ارساء صلة قوية ملموسة بين الدال والمدلول والوصول الى فهم دقيق وكامل للدلالة الكلية. (9-ص438)  
وهذا يوضح تأثره بالظاهرة اللغوية الكاملة عند سوسير في الدلالة اما ( مدلتون مري) الذي تحدث عن العرض الكبير للخلط بين المفاهيم التي ينطوي عليها الاسلوب فقد حددها في ثلاثة جوانب ( الاسلوبية فردية متميزة واداة فنية للتعبير ومنجز ادبي في اعلى مستوياته).  
وتكاثفت الدراسات حول علم الاسلوب وتشخصت في سبعة محاور:-

1. اسلوب العمل الادبي.
2. اسلوب المؤلف.
3. اسلوب مدرسة معينة.
4. اسلوب جنس ادبي محدد.
5. اسلوب عنصر معين.
6. اسلوب ادبي من خلال اسلوب فني.
7. اسلوب ادبي من خلال اسلوب ثقافي. (5-ص37)

#### المبحث الثاني: "تمثلات الاسلوب في الرسم عبر التاريخ"

لكل فن مظهر اسلوبي معين. فالاسلوب في العمل الفني يرتبط ببنية هذا العمل في خصوصية مواده الاولية والموضوع الذي يتناوله الفنان، بوصف الفنان المنتج المحرك الاساسي في بناء اسلوبه على الرغم من وجود دوافع اخرى تؤثر بشكل او بأخر في هذا الانتاج. مثل المرحلة التاريخية والاجتماعية وكذلك الثقافية الفنية الذاتية، وعليه فان المصدر الاساسي لتكوين الاسلوب هو حصيلة تعتمر من المعاناة التي تقع على الفنان نتيجة لاحتكاكه وجهده في انتاج العمل ويعرف ( توماس مونرو) الاسلوب الفني بأنه نوع من النمط الفني، بينما ( هيغل) يعد الاسلوب الفني هو الاداة التي تنكشف شخصية الذات من خلالها.

لذلك فان السعادة الاولى لخيال الفنان هي " الابتكار وايجاد الفكر او اشتقاقها او صياغتها، والثالثة هي الافصاح او فن الحساء او تزيين تلك الفكرة الموجودة والمتنوعة بالكلمات ذات المعنى". (19-ص45)  
وتصاحب الانتقالات الاسلوبية للفنان الواحد عدة عوامل مؤثرة منها خوفه الشديد من الاحساس بالتركرار والملك والرغبة في اظهار اشياء جديدة وحديثة تستطيع ان تحقق صدق مشاعره ودوافعه

الشخصية والعامل الاخر هو حركة تطور الفن فالحياة الفنية تتطور عبر الزمن ويتضح ذلك في تعريف ( توماس مونرو) لاسلوب الفنان الواحد " انه اسلوب فرعي ينظمه الاسلوب المرحلي الاوسع الذي يعيشه صاحبه في زمانه ويسهم في تاريخه" (9-ص101)

وكذلك الحرية التي منحها العصر الراهن للفنان والذي يعطيه الحق في الجديد لاختياراته وابتكاراته من الاساليب، والعامل المهم هو تراكم الخبرة لديه من خلال دراسته ومزاولته للعمل الفني، ويصف زكريا ابراهيم الاسلوب الفني" بانه تلك العملية الارادية التي تعبر عن نشاط تنظيمي يرفض المصادقات وينشد انقى الاشكال". (9-ص89)

وتتأثر مصادر الاسلوب بشخصية الفنان الذاتية والموضوعية حيث تشمل الذاتية سيكولوجية الفنان وبناءه النفسي وكذلك المؤثرات الثقافية والتربوية والبيئة العامة في بناء الانسان والفنان والالتزام المعتقدات، فضلاً عن المؤثرات التي ترتبط بمجال عمله الفني وهي ثقافته الخاصة والتزاماته الفكرية والاتجاهية بالنسبة للفن.

وكل ذلك ينحصر في مشكلة بناء الخبرة وشكلها، اي ينبغي دوماً التوسع في مدارك الفنان الخاصة وكذلك متراكم التجريب عنده، والبحث الواعي في العمل الفني حتى يحقق خبرته الخاصة.(17-ص172) ومن النقاط المهمة والاساسية في مصادر تكوين الاسلوب في العمل الفني هي الخبرة اذ ان نوع وحجم الخبرة هي ان تبنى شكل ومحتوى الشخصية الفنية وهذا مايؤكدده جون دوي ان متراكم التجريب " وتحقيق علاقات بنائية متطورة عن ماسبق ومانجز من علاقات وسباقات هو نقطة التغير التي تنقل الفن من مرحلة الى مرحلة اخرى". (10-ص16)

ويتغير مفهوم الاسلوب من مرحلة الى مرحلة اخرى مولداً حركات تجديدية وانواعاً اخرى من الاساليب الفنية والتي قسمها المؤرخ فولفن كما يأتي:-

1. الاسلوب الشخصي. الذي يبين خصوصية الفنان في دوافعه الشخصية ومزاجه واحساسه الباطني.

2. الاسلوب الوطني. الذي يحدد انعكاس حياة الشعوب والامم على الفن " اننا نجد عند قراءة الشعر الفرنسي وجود مجموعة من المزايا المختلفة تماماً عن المزايا التي نجدها عند قراءة الشعر الانكليزي وهذا يحدد وجود اساليب قومية".

3. اسلوب المرحلة. والذي يعرف من خلال الاشكال والاتجاهات الفنية في مراحلها المختلفة، وهذه الانواع اتصفت بكونها تعبيرية، بمعنى انها ترتبط بالانسان والمجتمع والامة والعصر الذي يكون اساس الابداع. (19-ص131)

وان اسلوب الكاتب او الفنان نتيجة طبيعة لمواهبه وصورته الشخصية هو دون تقليد سواه. لان كل اسلوب صورة خاصة بصاحبه تبين طريقة تفكيره وكيفية نظره للاشياء وتفسيره لها وطبيعة انفعالاته فالذاتية هي اساس تكوين الاسلوب.(م2)

المبحث الثالث. الاسلوب في الرسم العراقي المعاصر قبل وبعد الحرب

تعد بداية القرن العشرين النهضة الحقيقية للرسم العراقي الحديث ويعتبر كل من عبد القادر الرسام ومحمد صالح زكي ومحمد سليم كونت منهم البداية في الحركة الفنية العراقية. ويعتبر عبد القادر الرسام رائد للرسم الحديث حيث جسدت اعماله البيئية العراقية ومظاهره الاجتماعية وفي جيله نجد ثقافة فنية نتيجة للاصلاحات التي ظهرت في القرن التاسع عشر في بغداد ابان الدولة العثمانية. فالاسلوب الفني الذي التزمه هو التخلص من تقاليد الصورة المصغرة والرسوم الجدارية واستبدالها بالرسوم ذات الاسس الاكاديمية. كما في الشكل (1-2). اما الفنان محمد صالح زكي فهو اهتم برسم المشاهد الطبيعية وبعض مشاهد الجيش في تلك الفترة وكذلك الفنان عاصم حافظ اهتم برسم المناظر الطبيعية ايضاً. كما في الشكل (3). (6-ص7)

وبين عام 1944-1931 تمثل هذه الفترة ظهور الفنان العراقي المبدع وكان جل ماحققه هو ان اتصل بالاساليب التعبير وفق مبدأ محاكاة الطبيعة وتشير الى وجود قابليات كامنة للتعبير بالاساليب الحديثة. بعد عدد من الفنانين العراقيين لدراسة خارج العراق امثال الفنان ( اكرم شكري ، وفائق حسن وعطا صبري وحافظ الدروبي وجواد سليم). لتعليم اساليب العمل الفني ووضع الاسس الاول للحركة الفنية في العراق الحديث بعد ان اطلعوا على اساليب جديدة تختلف كثيراً عما عهدوا في تراثهم المحلي. (20-ص19)

وتعتبر بداية الخمسينات مرحلة جديدة في الفن العراقي بعد تأسيس جماعات فنية في الفن امثال جماعة اصدقاء الفن (1941). (7-ص2)

وشكلت تلك الحقبة تحولاً مهماً في اساليب التعبير عن المحاكاة الى التعبير بالاساليب الحديثة. ومن خلال جيل الخمسينات ( فائق حسن، جواد سليم) شكل الهوية الفنية العراقية فيما بعد للاجيال التي اعقبهم اذ نجد ان اسلوب الفنان فائق حسن الحسي يمارس مختلف الاساليب تتمثل بين الواقعية والانطباعية والتعبيرية والتكعيبية وحتى التجريدية. كما في الشكل (4-5-6).

بينما مارس حافظ الدروبي الاسلوب التكعيبى ثم الانطباعي بعد ان تأثر الفنانين العراقيين بالمدرسة الانطباعية وقد استمر هذا التأثير كقاعدة اساسية في الاستعمالات اللونية بالرغم من اختلاف الاتجاهات والاساليب عن الطابع المحلي. (14-ص3) كما في الشكل (7-8).

ان مايميز الفن التشكيلي العراقي المعاصر هو سمة التنوع في تكوين الاساليب في الحركة التشكيلية. فتنامي القيمة المعرفية وكثرة الابتكارات الاسلوبية هي سمة من سمات الحداثة. والاهتمام الكبير بالفنون التشكيلية ولاسيما الرسم منها هي محاولة خاصة في خلخلة الواقع المحسوس وتكوين اشكال متخيلة ترتبط برؤية الفنان نفسه ونقلها الى المتلقي. بينما نجد في فترة الستينات تنوع الاساليب بعد ان زاد عدد التجمعات الفنية وزاد عدد الموفودين للدراسة خارج العراق واقامت العديد من المعارض الفنية والتنوع في الاساليب جاء من خلال التجربة التي اخذت طابعاً تقنياً صرفاً. (11-ص120)

اما تجارب فترة السبعينات فجاءت مماثلة لجيل الستينات من حيث تنوع الاساليب من خلال استخدام وسائل تعبير مختلفة التنوع بعد ان اصبح الفنان يبحث عن اسلوب يربط فيه التراث بالمعاصرة. ومع اطلالة الثمانينات بدأ اسلوب جديد في الرسم بعد الانتقال في رسم الاوضاع الاجتماعية

والتاريخية الى فن الرسم ضمن جدران وجداريات متعددة فضلاً عن اقامت معارض سنوية لتمجيد القائد فظهرت الايقونة السياسية وهب الرسامون الى التركيز على الصورة الشخصية للقائد ثم انتقلت الى المعارض الفنية.(8-ص52)

اما مرحلة التسعينات عاصفة بالخيارات الاسلوبية الاكثر عنفاً وكان اقتراح الفن هو التقابل السلبي مع ماهو واضح ويقع على دلالة ما، والابتعاد عن الاعلانية التي لم تعد شيئاً انها مرحلة تعد تمهيداً الاكثر عنفاً في السنوات اللاحقة. (16-ص135)

ما بعد الحرب 2003 ادت تحولات غريبة ومنها تحولات في الفن فقد غيرت الحرب خارطة السياسة والتاريخية لبنية المجتمع العراقي.. وكان الفضاء الفني قد انفلت من محكوميته المجال التاريخي الذي بنى على اساس محدداته وتوجهاته من خلال الهجرة والتطلع الى الهوية الفنية والاسلوب المتفرد فضلاً عن ظهور قدرات اسلوبية متنوعة، ظهرت في مفاصله شكلت محصلتها خارطة جديدة.

يدرك مفهوم التحول ما بعد الحرب بعض المفاهيم المتولدة من تشظيات حركة ما بعد الحداثة.. بمعنى اخر هذا الوضع يتسم بتعقيد منعه تداخل الوعي باللاوعي وتلازمها، ولكن كل ذلك لم يكن عائقاً في دروب تشكيل مفهوم ما بعد الحداثة كاستراتيجية معرفية تتطلع الى تمهيم نسق التراتب الهرمي للفن.(16-ص137)

#### مؤشرات الاطار النظري.

1. الحرب جزء من تصادم ثقافين تؤدي الى متغيراً في البيئة الكلية للمجتمعات.
2. استخدم الفن في الحرب وسجل تنوعاً في الاساليب والمرجعيات في المجتمعات التي سادت فيها الحروب.
3. ما حدث بالعراق منذ حرب الثمانينات ولحد وقتنا الحالي انتجت هذه الفترة اساليب فنية تكون بين القبول والرفض لمبدأ الحرب.
4. بعد حرب 2003 بدأ ملامح تأسيس جديد للفن العراقي بسبب الاتصال والتواصل وحرية الاختيار مما اتاح انتاج اساليب متعددة لم تكن معروفة من قبل.

#### مجتمع البحث:

يقع مجتمع البحث في المجال الفنانين العراقيين ابتداء من 1997-2011 وقد تم تعيين المجتمع في حدود اسالبيه لتلك الفترة.

#### عينة البحث:

تشمل عينة البحث العينة مجموعة جرى اختيارها قصدياً من اعمال من فناني الرسم العراقي المعاصر وهما الفنانين سعد الطائي ومحمد مهر الدين على وفق الافتراضات التي وضعتها الباحثة كمنطلقات للخوض في مشكلة بحثها للوقوف على تحولات الاسلوب ذاته في حقبة معينة .

#### ادوات جمع معلومات العينة :

1. اعمال الفنانين العراقيين التي جرى عرضها في معارض مشتركة وشخصية.
2. الاستعانة بشبكة الانترنت والافادة من مصورات الاعمال الفنية الخاصة بهذين الفنانين .

3. ادلة المعارض والكتابات النقدية التي عنيت بنتاج هذين الفنانين
4. مصادر الكتب المصورة .

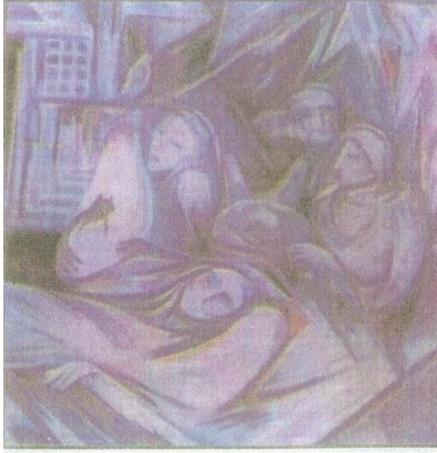
أداة البحث:

اعتمدت الباحثة على جملة من المؤشرات التي اسفر عنها الاطار النظري في تحليل عينة البحث .

منهج البحث:

اعتمدت الباحثة المنهج التحليلي المقارن الوصفي الذي يدرس الحقب الاسلوبية قبل وبعد الحرب

(1997-2011).



تحليل عينة للفنان سعد الطائي (قبل الحرب)

أسم العمل : الحلم .

سنة العمل : 1997 .

القياس : 88 × 88 سم .

المادة : زيت على القماش .

تجسد هذه اللوحة تداخل للأشكال الواقعية مع الخيال والمزيج بينهما إذ تتوزع تلك الأشكال على مساحة السطح البصري مجسدة حركة متداخلة تمثل مركز بؤرة العمل . . وعدم الاهتمام بالتفاصيل للأشكال المتمثلة بمفردة الأنسان وتداخل الخطوط

الواضحة لها والتي تؤلف الهيئة العامة للوحة مكونة وحدة بنائية ضمن محيط ذلك العمل جاعلة عين المتلقي تنتقل من مكان الى آخر فيه .

يصور العمل مجموعة من الأشخاص نفذت بأسلوب مبسط تحيلها الى عالم الحلم والخيال مانحاً إياها الشكل المركزي في التكوين معتمداً بذلك على استعمال اللون لتحقيق التفاوت لأحداث الظل والضوء محاولاً بها إيصال رسالة لمخيلة المتلقي لتوحي بالجو العام للفكرة .

ويعتمد التكوين على الخطوط العفوية والألوان لتصور أشكالاً وفق محفزات داخلية تخص الفنان تعبر عن التناغم والتوافق . .

واستطاع الفنان من خلال هذا العمل أن يحقق الوحدة والتنوع في الشكل وبهذا تمثل أعماله التقاءً روحي وذاتي لبيبي الجو العام لأشكاله عبر المعالجة التكوينية من خلال خبرته الفنية لتحقيق بناء فني جميل .

### تحليل عينة الفنان سعد الطائي (بعد الحرب)



أسم العمل : اروقة واقواس .

سنة العمل : 2004 .

القياس : 100 × 80 سم .

المادة : زيت على قماش .

يتألف العمل من مجموعة من الأشكال الهندسية المتداخلة مع بعضها مكون التكوين العام الإنشائي لهذا المنجز الفني أذ يعلوه مجسم يشكل مأذنة تتوسط العمل ومنحته حركة وتبنى الأشكال تحتها على هيئة مجموعة

من الأقواس المتداخلة مع بقية أجزاء العمل محققة بناءً هندسياً متألقاً فيه ويتميز التكوين بالاستقرار أذ شكلت تلك الأشكال حضوراً متميزاً . وتحديدها من خلال الخطوط القوية والجزئية التي تم بها تنفيذ هذا العمل البصري والتي اخذت حيزاً واسعاً فيه اعطت التكوين هيمنته فضلاً عن استخدام الألوان الحارة والباردة لتشكيل نوع من التوازن عبر الخط والشكل واللون والملمس وتأكيد أهميتها عبر النظر إليها من خلال نقطة الجذب عبر تلك الأشكال الهندسية والتي وضعت باتجاهات مختلفة وزعت بأسلوب متعادل على جهة اليمين واليسار تحقق بذلك استغلالاً لمساحة اللوحة أعتمد فيه الفنان على التسطیح والاختزال لرسم تلك الأشكال ، واستخدم الفنان في عمله تقنية الألوان لمعالجة السطوح والدمج بينها لإخراج عمله وتوصيل الفكرة الى المتلقي.

وقد كرر الفنان اسلوبه هذا في أكثر من عمل وتكوينات مختلفة من خلال توظيف مخيلته محقق قيمة جمالية أوجدها داخل اللوحة.

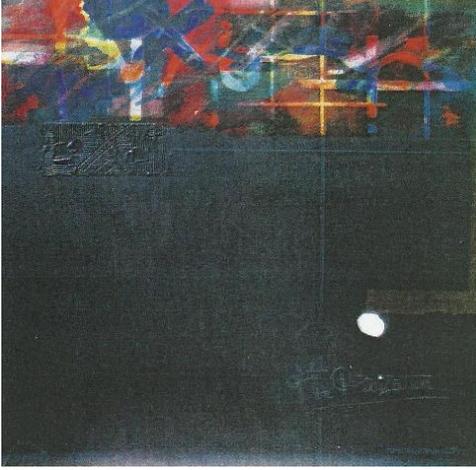
الأسلوب قبل الحرب عند الفنان سعد الطائي .

1. التسطیح والاختزال في الشكل وأقصاء المشهد الطبيعي في اللوحة .
  2. تأكيده على الاهتمام بفضاء اللوحة من خلال اللون والخط والشكل .
  3. استخدام الخطوط المستقيمة والمنحنية والعمودية والأفقية في لوحاته بشكل واضح .
  4. استخدامه لمفردة يعكس بها معاناة الأنسان .
- الأسلوب بعد الحرب عند الفنان سعد الطائي .
1. كان من مظاهر التحول في أسلوبه هو الاختزال في الألوان وابتعاده عن الألوان البراقة التي كان يستخدمها في فترة الثمانينات والتسعينات .
  2. تتميز هذه الحقبة بأقصائه للتشخيص وتأكيده على التكوين الهندسي كالبواب والمنائر .
  3. تداخل الأشكال مع بعضها وكذلك الألوان والخطوط ودمج الفضاء مع الشكل الذي يحيط به.

### التحولات الأسلوبية في أعمال الفنان سعد الطائي :

1. تغيرت المفردة عند الفنان من خلال اهتمامه بالأشكال المعمارية بعد أن كانت المفردة تمثل مواضيع مختلفة .
2. تتجه مفرداته نحو الهندسة المعمارية بعد أن كانت ذات اتجاه تكعيبي وتعبيري.
3. تداخل كبير للألوان الذي كان يستخدم وسيلة للتعبير واهتمامه بترميز الواقع .

### تحليل عينة الفنان محمد مهر الدين (قبل الحرب)



أسم العمل : تكوين .

سنة العمل : 2001 .

القياس : 70 × 70 سم .

المواد : مواد مختلفة .

يبني المشهد البصري في هذا العمل من تجاور العلاقة المتبادلة بين الشكل واللون من حيث التوزيع الكتلي والموضوعي المجرد وتتقارب هذه الوحدات بنائياً وتتناغم في العلاقات ، حيث تبنى الأشكال على قاعدة مغطاة باللون الأزرق الداكن الذي يحتضن الوحدات البنائية

ويكتشف الفنان تلك الوحدات في أعلى سطح اللوحة حيث يتخلل المشهد البصري مربع من جهة اليمين باللون البني ودائرة باللون الأبيض تظهر على جهة اليمين أسفل العمل مع تداخل بالعلاقات اللونية عبر خطوط متقاطعة في أكثر من اتجاه . مما ولد توليفاً منسجماً في الأعلى مع وضع عبارة مكتوبة باللغة الإنكليزية باللون الأبيض في قاعدة العمل فضلاً عن توقيع الفنان نفسه الى جانب تلك الكلمة .  
واستخدم الفنان الخامات ضمن حيز مستطيل نجده يلتصق من الأسفل بالألوان المتداخلة مع بعضها في الأعلى يظهر شكل بروز لوني وذلك من خلال عجيبة لونية يتوسطه خطوط متقاطعة تجذب أنباه المشاهد لها .

ولوحات الفنان التي تمتاز بتكوينها الدقيق المنتظم ضمن زوايا اللوحة يرتبط بانسجام وتوافق مفعلاً خياله في تكوين هذا العمل .



### تحليل عينة الفنان محمد مهر الدين ( بعد الحرب )

أسم العمل : تكوين .

سنة العمل : 1997 .

القياس : 80 × 60 سم .

المواد : مواد مختلفة على الكانفيس .

يحتكم هذا العمل الى منظومة متحركة بفعل تجاوز العلاقات بين مجموعة من العناصر الشكلية المتألفة موضوعياً داخل الحقل البصري حيث يتألف هذا العمل من تماثلات ايقونية أو اشكال علاميه ورمزية مركبة مستمدة من الواقع الخارجي.

يتكون العمل بصرياً شكل ايقوني وكأنه شكل نسخ (جسم حيوان برأس انسان) ويتداخل ضمنه جسم امرأة عاريه ويتمركز الشكل في وسط التكوين مشكلاً هيمنة تعطي صفة المركزية الى العمل .  
اضافة الى توزيع تكوينات لونية تشتغل كعلامات ساندته وتؤكد هيمنة الشكل الاساسي محققه له بدلاله لونية (اللون والرمزية) ولكي يعطي الفنان نصه البصري هذا الحضور ، عالج الموضوع الشكلي من خلال الشكل الاسطوري (رجل وأمره على هيئة جسم حيوان ) مضافا اليها الحمامة التي تقف على جسم الرجل .والتكوين الشكلي والبنائي عنده محكوم بنوع الرؤية الناتجة من بحثه في المحاور الموضوعية وهذه الرؤية قائمة على تفسير الواقع وقد اعتمد الفنان في تكوينه (الاسطوري) على منظومة بنائية متساوية مع رؤيته وتجاريه في التأليف.

كما يعكس اسلوبه خطاب بلاغي الذي يضمه لدواله الشكلية من خلال رؤيته الذاتية ، فعمله يقع ضمن منطقة الاسلوب التجريدي الذي يتسم بالاختزال والتسطيح للعناصر والمفردات الشكلية. وتبني هذه الاشكال على قاعدة لونية باهته رمادية ويهيمن اللون الاسود على اجواء العمل.

#### الأسلوب قبل الحرب عند الفنان محمد مهر الدين :

1. التوزيع الحر للأشكال داخل العمل الفني المؤسس له .
2. استخدام حيز من اللوحة يركز فيه أشكاله التجريدية .
3. استخدام كولاج وتلصيق ومواد بارزة.

#### الأسلوب بعد الحرب عند الفنان محمد مهر الدين :

- تغطي المفردات مساحة اللوحة بعد أن كانت تأخذ حيزاً معيناً فيها .  
الابتعاد عن استخدام مواد بارزة وكولاج معتمداً على الاختزال والتجريد والعفوية.
- 4- استخدام ألوان أقل قتامة.
- اخذ مواضيع من الواقع نتيجة لما يمر به البلد في الفترة الأخيرة .

### التحول الأسلوبي عند الفنان محمد مهر الدين :

1. استخدام الفنان أسلوب جديد عبر على التخطيط الخارجي للشكل المختزل على خلفية سوداء.
2. استعمال الخطوط العفوية والبسيطة في رسم الأشكال والابتعاد عن البارزة المستخدمة في العمل .
3. التغيير في طريقة طرح الفكرة فبعد أن كان يركز الفنان على حيز فيها في الماضي نجد أسلوبه في الوقت الحاضر أصبح مغاير من خلال هيمنة الفكرة الرئيسية.
4. التأكيد على الأسلوب التجريدي قبل وبعد الحرب .

### النتائج :

#### مقارنة تحول الأسلوب بين الفنانين .

1. يعتمد الفنان سعد الطائي على مفردات مستوحات من الموروث الشعبي ليتخذ منها أداة معبرة لأفكاره ، ثم تحولت الى مفردة أخرى بعد الحرب هي العمارة الإسلامية واصبحت صفة مميزة لإعماله الأخيرة . بينما نجد أن الفنان محمد مهر الدين أعتمد على استعمال أشكال تجريدية وكانت الصفة مميزة بما هو الخاص به .
2. تحول في التقنية عند الفنان محمد مهر الدين لمختلف الخامات كان يستخدمها قبل الحرب بعد الحرب ظهرت بشكل قليل . اما الفنان سعد الطائي كان يستخدم الألوان فقط على سطح اللوحة.
3. اعتمد الفنانان على طريقة الاختزال والتبسيط للأشكال واصبحت علامة دالة في أعمالهم خلال فترة ما قبل وبعد الحرب .

### الاستنتاجات :

1. تحول الأسلوب الفني بعد الحرب نتيجة اختلاف الضواغط يمر بها الإنسان والتي عاش ضمنها الفنان مما تركت أثراً واضحاً عليه في أعماله .
2. كانت علامات التحول في الأسلوب الفني واضحة .
3. يميل الفنانان بصورة عامة الى استخدام رموز تحتمل أكثر من دلالة في قراءتها .
4. يمثل الأسلوب الفني قراءة تحليلية للنص الفني مما يعطي العمل مساحة للتحليل والمشاهدة .

### ثبت المصادر

#### القرآن الكريم

1. ابن منظور ، لسان العرب ، نادر للطباعة والنشر ، بيروت ، 1997.
2. أ.ف تششرون ، الافكار والاسلوب ، ترجمة حياة شرار ، بغداد ، الشؤون الثقافية العامة ، 1985.
3. المسدي ، عبد السلام ، الاسلوبية والنقد الادبي ، مجلة الثقافة الاجنبية ، العدد1 ، وزارة الثقافة والاعلام ، دار الشؤون الثقافية العامة ، 1982.
4. المعجم الفلسفي ، الهيئة العامة للشؤون والمطابع الاميرية ، القاهرة ، 1973.
5. اسماعيل عز الدين ، الادب والفن ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1973.
1. الراوي ، نوري ، تأملات في الفن العراقي الحديث ، مديرية الثقافة والفنون الشعبية ، وزارة الارشاد ، بغداد ، 1962.
2. الربيعي ، شوكت ، ملامح من تاريخ الحركة الفنية بعد الحرب الثانية ، مجلة الف باء ، العدد(1844) ، بغداد ، 1974.
3. الربيعي ، شوكت ، الفن التشكيلي في الفكر العربي الثوري ، العراق ، 1989.
4. توماس ، مونرو ، التطور في الفنون ، ج2، تر: محمد ابودره ، الهيئة المصرية للكتاب ، مصر ، 1972.
5. جون دوي ، الفن خبره ، تر: زكريا ابراهيم ، مؤسسة فرانكلين للطباعة ، القاهرة ، 1963.
6. جيرا ابراهيم جيرا ، الفن العراقي المعاصر ، مؤسسة رمزي ، بغداد ، 1972.
7. ريفاتير ، الاسلوبية العاطفية ، مجلة الثقافة الاجنبية ، وزارة الثقافة والاعلام ، دار الشؤون الثقافية العامة ، العدد الاول ، بغداد ، 1992.
8. سهيل سامي ، الرسم العراقي اليوم ، مجلة افاق عربية ، العدد(3) ، بغداد ، 1975.
9. صلاح فضل ، علم الاسلوب ومبادئه واجراءاته ، مؤسسة مختار للنشر والطباعة والتوزيع ، القاهرة ، 1992.
10. عادل كامل ، الجمهور والمعرض ، مجلة عربية ، العدد 27 ، بغداد ، 1983.
11. كراهام هاف ، الاسلوب والاسلوبية ، تر: كاظم سعد الدين ، دا افاق عربية ، بغداد ، 1980.
12. فمانسولف ، البيولوجي والاجتماعي في الابداع الفني ، مجموعة مقالات ، مترجمة من الانكليزية ، دار ابن رشد للنشر ، ط1 ، عمان ، 1986.
13. نزار سليم ، الفن العراقي المعاصر ، ايطاليا ، ميلانو ، 1977.



شكل (2)



شكل (1)



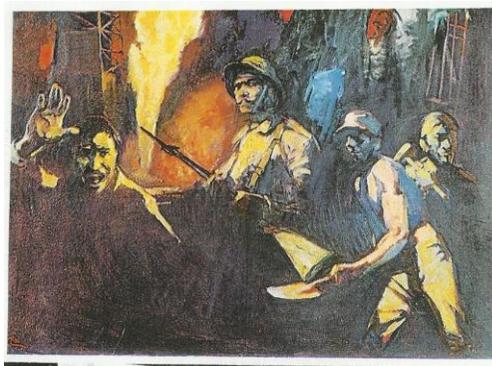
شكل (4)



شكل (3)



شكل (6)



شكل (5)



شكل (8)



شكل (7)

## Style in contemporary Iraqi painting before and after the war

.....ance Kadhim Yasser

### Summary

What happened on the Iraq war in 2003 put the problematic about what can happen from a shift in the style of individual or collective in contemporary Iraqi art similar to what is known in the history of the modern art world.

It wanted the researcher to identify this dilemma in academic study looking for an explanation of this Alastfhamat from the entrance of the definitions shows laparoscopic destination, as it determines the address (b style in painting contemporary Aeraa before and after the war) was a comparative analysis, through a choice of two Iraqi artists who have production style known sets since before the war, in order to read the transformation that took place in art before and after their tactics, and in order to offer academic research topic has Achtlmt study on the four chapters in the order the following:

The first chapter was a general framework for research and identified him problematic research and the importance of research. Then determine the goals of the study concerned with stylistic shifts that documented a critical stage of the transformation of the trends and methods of drawing in Iraq and represents a base for future data for a period of the era did not embody and taught academic research, followed by establishing limits Find three (thematic, temporal and spatial) then then determine the terms related to title.

The second chapter: it included a cognitive or conceptual framework and indicators resulting from the academic theory of the subject. The researcher has identified implied addresses within this chapter include reading Find placed according to their frames different tariff was as follows:

- Introduction to the concept of style: and it has been extrapolated about historically themed style.

- representations style of painting throughout history: The third chapter has been allocated to research procedures revealed a thoughtful community and the sample selected him (four panels of two artists from then determine the search tool and methodology to determine the subsequent sample analysis.

- Chapter IV of this chapter contained the results of the sample and the reflected conclusions about which of them was the analysis:

- artists relied on abstraction and reduction of the details of shapes and referral to a function symbols on them.

- shepherd artists foundations and element composition by relying on their own style.

Based on advanced results, the researcher found a set of conclusions from them.

- represents the style of each artist's dominant power within the text Plastic.

- lies the effect of a change in the type of direct controls on the style of the artist is the dominant external frame which determines the state of the technique.